

الصرخة

أوقفوا عمل الأطفال

دعم حقوق الطفل
عن طريق التعليم والفنون والإعلام

الصورة

منظمة العمل الدولية

تتمتع منشورات مكتب العمل الدولي بحماية حقوق المؤلف بموجب البروتوكول رقم 2 المرفق بالاتفاقية العالمية لحماية حقوق المؤلف، على أنه يجوز نقل مقاطع قصيرة منها بدون إذن، شريطة أن يشار حسب الأصول إلى مصدرها. وأي طلب للحصول على إذن أو ترجمة يجب أن يوجه إلى منشورات مكتب العمل الدولي (الحقوق والتراخيص)، جنيف (العنوان أدناه) أو عبر البريد الإلكتروني: pubdroit@ilo.org يرحب مكتب العمل الدولي بهذه الطلبات.

منظمة العمل الدولية، مكتب القاهرة
الصرخة اوقفوا عمل الأطفال
دعم حقوق الطفل عن طريق التعليم والفنون والإعلام

القاهرة، منظمة العمل الدولية، ٢٠١١
ISBN 978-92-2-613240-5 (print)
ISBN 978-92-2-617449-8 (PDF web)

SCREAM, Stop Child Labour, Supporting Children's Rights through Education, the Arts and the Media

الطبعة الإنكليزية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-113240-4

SCREAM, Alto al trabajo infantil! Defensa de lo derechos del niño a través de la educación, las artes y los medios de comunicación

الطبعة الأسبانية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-313240-1

لا تنطوي التسميات المستخدمة في منشورات مكتب العمل الدولي، التي تتفق مع تلك التي تستخدمها الأمم المتحدة، ولا العرض الوارد للمادة التي تتضمنها، على التعبير عن أي رأي من جانب مكتب العمل الدولي بشأن المركز القانوني لأي بلد أو منطقة أو إقليم، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها. ومسؤولية الآراء المعبر عنها في المواد أو الدراسات أو المساهمات الأخرى التي تحمل توقيعاً هي مسؤولية مؤلفيها وحدهم، ولا يمثل النشر مصادقة من جانب مكتب العمل الدولي على الآراء الواردة بها. والإشارة إلى أسماء الشركات والمنتجات والعمليات التجارية لا تعني مصادقة مكتب العمل الدولي عليها، كما إن إغفال ذكر شركات ومنتجات أو عمليات تجارية ليس علامة على عدم إقرارها.

«Funding provided by the United States Department of Labor under Cooperative Agreement number E-9-K-6-0115 in support of the WFP/ILO/UNICEF «Combating Exploitative Child Labour Through Education» in Egypt. This document does not necessarily reflect the views or policies of United States Department of Labor nor does mention of trade names, commercial products, or organizations imply endorsement by the United States Government.»

ويمكن الحصول على مطبوعات مكتب العمل الدولي عن طريق المكتبات الكبرى أو مكاتب منظمة العمل الدولية الموجودة في كثير من البلدان أو مباشرة من قسم المطبوعات على العنوان التالي:

ILO Publications
International Labour Office
CH – 1211, Geneva 22 – Switzerland

يمكن طلب مجاناً قائمة بالمنشورات والمطبوعات الجديدة من العنوان المذكور أعلاه أو عن طريق البريد الإلكتروني: pubvente@ilo.org ومن خلال شبكة الإنترنت: www.ilo.org/publns

وللمطبوعات باللغة العربية بالإمكان الاتصال بمكتب منظمة العمل الدولية في القاهرة:

منظمة العمل الدولية
المكتب الإقليمي للدول العربية
٩ ش طه حسين – الزمالك، القاهرة
ص.ب. ١١٢١١
القاهرة، جمهورية مصر العربية
شبكة الإنترنت: www.ilo.org/cairo



الهدف: تشكيل صورة لطفل عامل بعد بنائها وتطويرها. ثم تحديد معالم المحيط الذي يعيش فيه هذا الطفل ضمن إطار شمولي واسع.

الفائدة المرجوة: جعل مسألة عمل الأطفال مسألة شخصية، ورفع مستوى الإدراك الانفعالي إزاء هذا النوع من المشاكل، وتأسيس الشعور بالمسؤولية نحو الطفل (الأطفال) موضوع الصورة. وطرح مسألة إدراك كيف يحدث التغيير داخل مجتمع ما.



مدة الإنجاز

٤ حصص عادية للتدريس أو، من الأفضل، حصتان مضاعفتان.



الدوافع

إذا كنتم انتهيت من نموذج "الملصق"، سيكون الشباب قد أدركوا كيف أنه من السهل على العالم ألا يكثر بظاهرة عمل الأطفال وأن يتجاهل أنها موجودة في الواقع. وعليه، فسيكون الشباب في حالة ترقب. سيتساءلون عن السبب في عدم تداول هذه الظاهرة من جانب الصحافة. لذلك جاء هذا النموذج ليحل من هذه الظاهرة حدثاً بارزاً يطفو على السطح.

ما يرمي إليه النشاط الأول من هذا التمرين هو جعل عمل الأطفال مسألة سهلة الملاحظة. ربما يوجد في محيطكم القريب أطفال يعملون، ويمكنكم أخذ أفراد المجموعة ليلتقوا بهؤلاء الأطفال بأنفسهم. أو ربما كان أفراد من المجموعة قد مروا بتجربة مماثلة أو يعرفون من عاشها فأمكن مقاسمتهم تجربتهم تلك بالاستماع إلى ما يذكرون منها. في بعض البلدان، قد تتعذر مشاهدة الحية أو ذكر تجارب سابقة؛ وبالتالي لا بد من وجود رسم أو صورة لطفل عامل، فيكون بإمكان المجموعة أن تتأملها، وتلمسها فتستحضر ما تعكسه تلك الصورة.

سيجبر هذا التمرين الشباب على التفكير في ظاهرة عمل الأطفال بشكل جدي مما سيشكل تحدياً حقيقياً لهم. على أن الهدف من هذا التمرين هو تعريف مجموعتكم

ملحوظة للمستخدم:

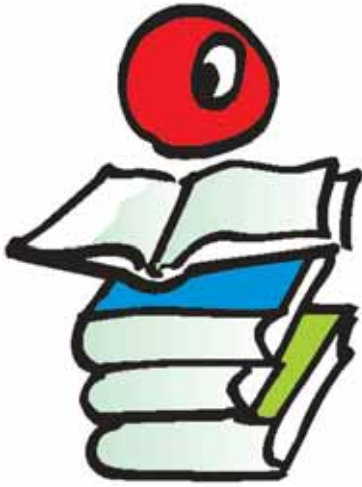
إذا كانت تناولكم لهذه النماذج تناولاً منهجياً، ننصحكم بإنجاز نموذج "الملصق" قبل الشروع في هذا النموذج. لأن نموذج "الملصق" مبني أيضاً على الصور لنقل المعنى. لذلك فالنموذجان متوافقان بشكل طبيعي. حبذا لو توفرت لدى مجموعتكم معلومات وإحصائيات أساسية حول عمل الأطفال (نموذج: معلومات أولية) و سبق لهم الحصول على تدريب لرفع مستوى الوعي.

ومحاولة إفهامهم، أكثر من أى شىء، كيف يكون الطفل العامل على المستوى الشخصي. هذا التمرين يرمي إلى الوصول إلى مشاعر الأطفال، ويفترض أن يؤدي إلى توليد مشاعر غضب عميقة بحيث لا يكاد التمرين ينتهي حتى يعيش الجميع شكلاً من أشكال التجارب الانفعالية. أما النشاط الثاني، فيتوجه بالدرجة الأولى نحو تطوير الإطار الموسع الذي يعيش فيه الطفل ويعمل. كما يُعنى هذا النشاط أيضاً بتأليف تاريخ هذا الطفل ومستقبله. وأخيراً، يلقي نظرة على المسألة الأساسية في الموضوع والتي تتعلق بالتغيير وكيفية حدوثه.



قد يكون بعض أفراد المجموعة سبق وشاركوا في أعمال اجتماعية كالتطوع في صفوف الدفاع المدني، أو ضمن نشاطات الصليب/الهلال الأحمر أو في رعاية المسنين أو الأطفال المعوزين. هذه الميادين تتقاطع في مسألة وهي دعم الأشخاص المهددين أو المهمشين أو المنبوذين أو الذين تعرضوا للاعتداء بشكل من الأشكال. كما تفترض هذه القطاعات كذلك أن كل فرد من أفراد المجتمع مطالب بلعب دور في تحريك عجلة التغيير.

كما يشكل هذا النموذج مدخلاً لتقنية حفز الأفكار التي تعتبر تقنية فعالة تحت الأشخاص على التعبير عن مشاعرهم ومواقفهم في إطار بيئة آمنة. فهذه التقنية تمكن من التعبير عن المشاعر التي عادة ما تبقى طي الكتمان. فهي تلعب إذن دوراً مساعداً على دعم الالتزام بالقضية في أوساط الشباب، وذلك من أجل القضاء على ظاهرة عمل الأطفال.



الأدوات اللازمة

- ✓ صورة أو رسم يمثل طفلاً عاملاً.
- ✓ قاعة تتسع لعمل المجموعة. إذا كانت المجموعة كبيرة العدد، كونوا مجموعات صغيرة بحيث تمتلئ أرجاء القاعة؛
- ✓ مساحة كافية على الجدران تسمح بإصاق الصورة أو الرسم إذا لم تتوفر النسخ الكافية لجميع أفراد المجموعة.
- ✓ أوراق وأقلام ليتمكن شباب المجموعة من تدوين المعلومات الضرورية.
- ✓ سبورة بيضاء/سوداء، إذا أمكن.

الإعداد

لإعداد هذا النشاط، اختاروا صورة أو أكثر تتعلق بعمل الأطفال، ووفروا من النسخ ما يكفي لعدد أفراد المجموعة (لا يهم إن لم يكن هناك عدد كبير من الصور فصورة واحدة من الصور الموجودة بهذه الحزمة تكفي) يوجد مختارات مرفقة من الصور تمثل أطفالاً يعملون في ظروف مختلفة.

كما يمكن الحصول كذلك على صور إضافية بمراجعة المصادر التالية:

- موقع البرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال على الإنترنت (www.ilo.org/public/english/standards/ipe/index.htm) يوفر مجموعات من الصور عن الأطفال العاملين. قوموا بإلقاء نظرة على الصور واختاروا ما يناسب احتياجاتكم ومن ثم قوموا بطباعة الصور سواء بالألوان أو بالأبيض والأسود من الموقع أو حفظها وتوزيعها على المجموعات.

- كما توفر منظمة العمل الدولية ملصقات حول عمل الأطفال من شأنها أن تفيدكم في مهمتكم.
- هناك منظمات أخرى تضع أرشيفات صورها رهن إشارة الراغبين، مثل: منظمة يونيسف ومنظمة عالم واحد ومنظمة يونسكو ومنظمة كريستيان أيد

وفيما يلي معايير أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار الصور:

- طبيعة تكوين المجموعة: جنس أفرادها وأعمارهم وتنوعهم الثقافي. وهو ما سيساعدكم على اختيار الصورة التي تجذب انتباههم على النحو الأفضل. مثلاً، هل يجب أن تكون الصورة لطفل أو فتاة في أفريقيا أو في آسيا أو في أمريكا اللاتينية أو في أوروبا؟
- هل يتعين إيجاد صورة تمثل أسوأ أشكال عمل الأطفال، ربما ارتأيتكم اختيار صور مختلفة بحيث تستعملونها في مواضع وسياقات مختلفة.
- يتعين عليكم اختيار صور دقيقة الوصف ومن نوع جيد مما سيعين الشباب على التعرف على الأطفال العاملين، وماذا يفعلون، وما هي أصولهم، وتشكيل صورة ذهنية خاصة بهم عن الطفل كفرد، وهو أمر مهم بالنسبة لأهداف التمرين.
- وفروا القدر الكافي من الأدوات والأقلام لأن أفراد المجموعة سيودون تدوين بعض النقاط دون شك. وسيساعد تواجد السبورة على إدارة النقاشات الأكثر عمقا.
- في حالة ظهور أية صعوبة لجمع المادة الضرورية، يجب إشراك المجموعة في توفير الصور المطلوبة، سواء من المنزل أو من مكان إقامة أفرادها أو لدى معامل إعادة التصنيع أو نقط البيع أو أي مصدر آخر. إذا أشرك الشباب بشكل حيوي فإنهم سيشعرون بالتمك والتحمس والاهتمام تجاه العملية، كما سيحفز ذلك من حب الاستطلاع الطبيعي فيهم رغبة في معرفة جدوى تجميع كل هذه المادة.



ملحوظة للمستخدم:

قام البرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال بإنجاز نسخة من قائمة الصور الفوتوغرافية على قرص مضغوط خاصة بمبادرة "الصرخة" تم إدماجها في النموذج المعلنون "الإعلانات والمعاهدات الدولية وصور الأطفال العمال" كما يمكن الحصول عليها باللجوء إلى مكتب البرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال. للحصول على القرص المضغوط أو على نسخة من الصور، اتصلوا بعنوان "إيبك" المكتوب على غلاف هذه المجموعة.



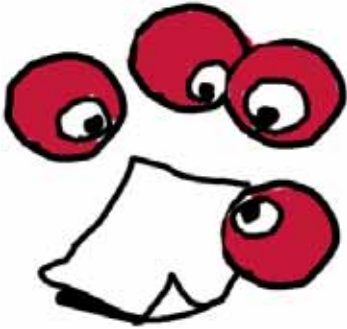


الصور

تقتضي أول مرحلة من هذا التمرين تشكيل صورة لطفل عامل انطلاقاً من رسم ما. هذا الرسم يشكل نقطة الانطلاقة بالنسبة لجهود المجموعات في تشكيل ملامح الطفل العامل، مستعينين في ذلك بمخيلتهم وقدراتهم الإبداعية. عندما ترسم المجموعة صورتها الخاصة، تعرضها على المجموعات الأخرى فتجيب عن الاستفسارات وتشارك في النقاش العام الذي يليه عرض صور كل المجموعات.

هناك طريقتان لإنجاز التمرين. أولاًهما، إمكانية استعمال صورة واحدة لجميع المجموعات لإفساح المجال أمام مقارنة الأعمال المنجزة والاستفادة من ما كتبه المجموعات الأخرى. أما الطريقة الثانية، فهي توزيع صور مختلفة لطفل عامل على المجموعات. هذا النهج يدعم التنوع ويساعد الشباب على الإحاطة بالطرق والأشكال المختلفة التي يمكن لعمل الأطفال أن يتخذها. الحسم بين الطريقتين متوقف عليكم ومدى معرفتكم بقدرات أفراد مجموعتكم.

تنظيم المجموعات



بناءً على حجم مجموعتكم، يمكنكم أن تشكلوا مجموعة واحدة أو أن توزعوا أفرادها على مجموعات أصغر مكونة من ٤ إلى ٥ أفراد كحد أقصى. كما يجب أن تحرصوا على تمكين كل واحدة من هذه المجموعات من إحدى الصور أو على الأقل من أن تشاهدها.

أنجزوا العمل بشكل جماعي لا فردي، لسبب بسيط هو أن الشباب يشعرون بثقة أكبر عندما يكونون داخل المجموعة. أما إذا كانوا فرادى فربما يشعر الواحد منهم بالاضطراب عندما يأخذ في رسم ملامح الصورة الخيالية للطفل العامل. هذا، بينما يشعر الشباب بطلاقة أكثر ضمن مجموعات من فردين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أفراد.

النشاط ١:

رسم صورة لطفل عامل

حصة مضاعفة أو حصتان عاديتان من التدريس

اعملوا على تداول الصورة بين أفراد المجموعات. إذا لم يتوفر لديكم ما يكفي من نسخ الصورة، تأكدوا من أن كل فرد تمكن من مشاهدتها عن قرب قبل أن يقوم أحدهم بإلصاقها على الجدار، حتى يتمكن الجميع من التردد عليها كلما اقتضى الأمر ذلك أثناء التمرين. إذا أمكن تزويد كل مجموعة بنسخة للصورة، أحرصوا أن يتداول أفرادها الصورة فيما بينهم قبل أن توضع في المركز حيث يمكن للجميع مشاهدتها. تنقلوا بين المجموعات الصغيرة، وتوقفوا بين وقت وآخر لتشجيع الشباب على الإمعان في الصورة وتفحصها والتفكير مليا في الطفل موضوع الصورة. كما يجب أن تدعوا الجميع لإطلاق العنان لمخيلتهم وإبداعاتهم.

هذا الشق من التمرين يحتوي على مرحلتين:

أولا، يجب استدراج المجموعة نحو التفكير حول ما يمثله الطفل ونوع البيئة التي يعيش ويعمل فيها. كما أن ثمة عددا من الأسئلة لا بد للشباب أن يطرحها. وربما تحتاجون لتدوين بعضها أو قراءتها أو توزيع نسخة منها؛ لكن الأهم هو ترك المجال مفتوحا للمناقشة دون وضع لائحة محدودة. الهدف من ذلك هو إلزام المجموعات والأفراد كفاعلين، بطرح تساؤلاتهم الخاصة. لأن تزويدكم إياهم بكثير من التفاصيل يحد من المنهج العقلاني لديهم، بل أكثر من ذلك، فهو يخنقه ويؤدي إلى خمولهم.

شجعوا مجموعاتكم على الشروع في تحليل الصورة بإصدار بعض التساؤلات الأولية، من قبيل:

- هل الطفل ذكر أم أنثى ؟
- ما عمر الطفل؟
- ما هو بلده الأصلي؟
- لماذا يرتدي تلك الثياب ويحمل تلك الأدوات؟
- في أية فترة من اليوم التقطت الصورة؟
- في أية ظروف يعمل هذا الطفل؟
- هل المكان موجود في منطقة حضرية أو قروية؟

رسم الخطوط الأولية



بعض المجموعات ستختار كبدائية لهذا الرسم مقطعا سرديا أو نقطا مدونة أو أفكارا. وقد يفضل آخرون خلق صورة للموضوع في مخيلتهم أو صورة مفصلة من بين صور أخرى. لا يهم الطريقة التي يودون نهجها، فهم مخيرون إلى أقصى الحدود. من جهة أخرى، لا تكفوا عن مخاطبة المجموعات طوال فترة التمرين واعملوا على أن يظل اهتمامهم متقدما.

تعميق الوصف



عندما ينتهي الجميع من الأسئلة وتكونون راضين عن الطريقة التي تصدر بها الإجابات، انتقلوا إلى عدد آخر من الأسئلة أكثر شخصية ثم اشرعوا في دراسة الموضوع بمزيد من العمق والحرية.

- ما اسم الطفل؟
- منذ متى وهو يقوم بذلك العمل؟
- هل للطفل والدان، إخوة، أخوات حيوانات أليفة؟
- ما هي الحالة المادية أو الاجتماعية للطفل؟
- ما هي الأسباب التي دفعت الطفل نحو سوق العمل؟
- هل لجنس الطفل علاقة بنوع العمل الذي يعمل فيه؟
- هل يتعرض الطفل للضرب وللحرمان أو للاعتداء الجنسي؟ أم هل هو على العكس من ذلك محاط بالحماية الضرورية؟
- من هم أعداء الطفل أو أصدقاؤه داخل العمل وخارجه؟
- ما الذي يود الطفل فعله في هذه اللحظة بدلا من الذهاب إلى العمل؟
- هل للطفل طموحات شخصية ليس لها علاقة بالعمل الذي يزاوله؟ وما هي أكبر أمنياته في الحياة؟
- على افتراض أن للطفل شيئا يملكه، ما هو هذا الشيء؟ وكيف استطاع الحصول عليه؟
- ما هي أفضل ذكريات الطفل؟ وما أسوأها؟

اطلبوا من أفراد المجموعة أن يبرهنوا على طاقاتهم الإبداعية. ربما شعر المشاركون في بداية الأمر بشيء من الإعاقة، لذلك سيتساءلون كيف لهم أن يعرفوا اسم الطفل ولغته وما إذا كانت له دمي أم لا. وهذا هو بالضبط ما يهدف إليه التمرين.

فهم لا يعرفون إلا ظاهر الطفل، والمطلوب أن يشكلوا الشخص الكامن داخل الصورة بإعطائه حياة وماضيا وعائلة. عندما يتجاوز الشباب المرحلة الأولى من الإعاقة، فإنهم سيشعرون بارتياح أكثر وسيوقفون في تكوين شخصيات تنم عن براعة وإبداع أكبر.

ذلك هو الهدف المنشود. أثناء تنقلكم بين المجموعات، قوموا بمراقبة التطور الحاصل واستمعوا للنقاشات الدائرة وتقدموا باقتراحات جديدة داعين الجميع إلى ابتكار جوانب مضحكة للطفل الموصوف. أخبروا أعضاء المجموعة أن بإمكانهم رسم معالم شخصية الطفل بأية طريقة شاءوا، وأن عليهم محاولة تقديم نتيجة عملهم للمجموعات الأخرى بنفس الحس الخلاق وروح الإبداع اللذين ميزا عملهم. بإمكانهم، مثلا، تقديم ذلك في شكل مسرحية أو رسم أو بإعداد قصة مفصلة على السبورة. لا داعي لتمديد المهلة الزمنية لإنجاز التمرين وعند الوقت المحدد، استدعوا الجميع من أجل نقاش عام.

سيتسارع الشباب لتقديم "الشخص" الذي كونوه. قوموا بارتجال حصة تتسم بالحيوية تقوم خلالها المجموعات بتبادل الطفل الذي صنعوه معكم ومع باقي أفراد المجموعة.

ولو تعثر أعضاء إحدى المجموعات في تقديم الشخصية التي ابتكروها، امنحوهم وقتا أطول لتسهيل مهمتهم. فعروض التقديم هذه (عندما تحدث، وإن كان هذا ليس متواترا)، توفر للشباب قدرا من الترويح، إضافة إلى أنها تدريب على حضور البديهة في حوار المجموعة التي تقوم بالتقديم مع بقية المجموعات الأخرى التي تقوم بالمشاهدة. اسمحوا بالحوار ولكن ليس إلى الحد الذي يجور على عملية التقديم ذاتها.

تقديم الأشخاص



ولو رأيتم أن المنافسة قد تحفز الروح الإبداعية لدى أعضاء المجموعة، يمكنكم مثلا:

- أن تعرضوا جائزة لأفضل شخصية تتجلى فيها الملامح الخاصة المطلوبة. واجعلوا الشباب ، هم أنفسهم، المحكمين فى هذه المنافسة.
- جائزة لأفضل تقديم لشخصية الطفل العامل.



سجلوا على السبورة السمات الخاصة للشخصيات المختلفة التى عرضها الشباب. ولو كنتم عملتم مع كل المجموعات بنفس الصورة، يمكنكم، معهم جميعا، رسم شخصية عامة لطفل عامل، على أن تساهم كل مجموعة ببعض التفاصيل المطلوبة. واجعلوهم يدركوا أنهم جميعا شاركوا فى بعث الحياة فى هذه الصورة التى صارت كائننا حيا يتنفس ويمشى ويتحدث ويحس ويضحك ويبكى.

وهذه نقطة على درجة عالية من الأهمية فى عملية رفع مستوى وعى الشباب. يمكنهم أن يحسوا الآن بالقربى لصورة الطفل العامل. فلقد صار هذا الشخص واحدا منهم، فردا من ذات الفئة العمرية، صديق، وهم يكونون مشاعر خاصة تجاه هذا الشخص. هنا، يمكنهم أن يتخيلوا الألم والبؤس والحرمان الذى يكتوى به هذا الطفل يوميا. فهذه عملية شخصية حقيقية تنقل الشباب بشكل مؤثر إلى مستوى جديد من الوعى والاستيعاب. وبهذا لن تعود الأمور كما كانت قبل ذلك.

يجب أن تكون هذه هى نبرة المناقشة التى تدفعون بها إلى استنتاجات منطقية. اعتمدوا على تقنية الحوار المباشر. انظروا فى أعين أعضاء مجموعتكم فيما تسهبون بطريقة موحية فى شرح كيف دبّت الحياة بفضلهم فى الطفل العامل. تحركوا بين أعضاء المجموعة ببطء مستخدمين لغة الجسد وأنتم تصورون لهم معاناة هذا الطفل. وهذا أمر يبعث على الأسى، إلى حد ما، ولكنه جانب من طبيعة الطفل العامل المثيرة للتعاطف معه. فهذا الطفل يحيا ظروفًا سيئة توقع عليه الضرر وقد تودى بحياته. والمؤكد أنها تدمر حياته وتمنعه من أئمن حقوق الإنسان وهو حق الحرية.

النشاط الثاني: تحديد الإطار

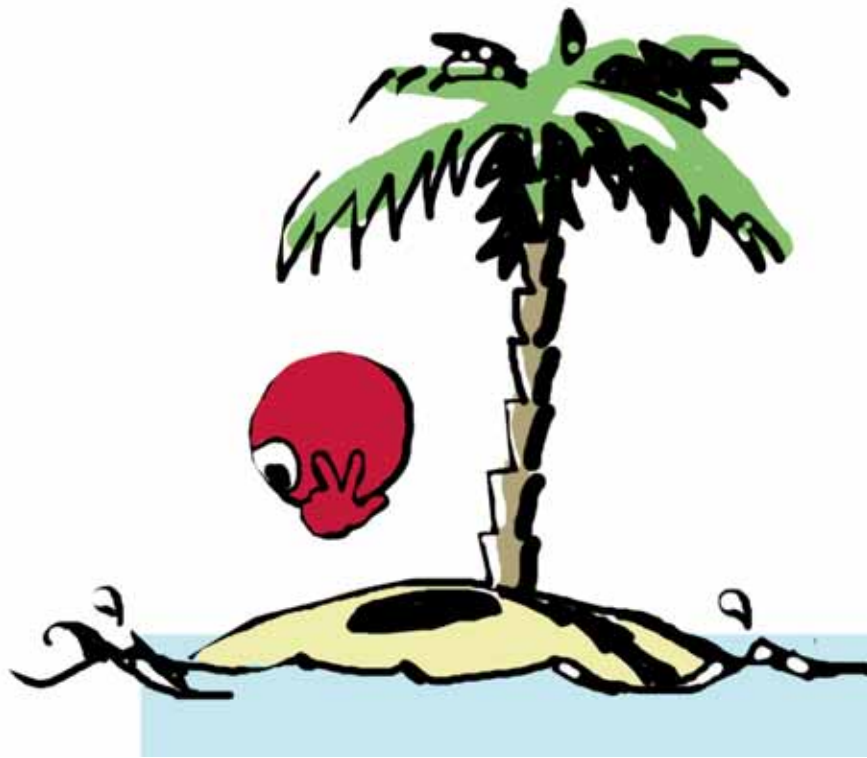
(حصة للتدريس)

لا يعيش الأطفال العمال في فضاء فارغ. كما أنهم لا يتواجدون في جزيرة نائية وسط محيط مظلّم من المعاناة والشقاء. إنهم متواجدون جميعهم "هنا والآن" يوجدون في الدولة الجارة، والبلد المتاخم - وربما في طرف الشارع أو في المنزل المقابل. من المهم جدا أن تقف المجموعة على هذه الحقيقة وأن يعي أفرادها أن المسألة ليست مجرد وهم أو خرافة. الآن يجب تحديد الإطار وهذا الإطار هو العالم، هو البيئة، هو المجتمع، هو القرية العالمية.

عندما يتعرف الشباب على واقع عمل الأطفال، عليهم أيضا أن يعلموا بالحاجة إلى التغيير وأن على الجميع استنكار هذا الواقع المرير، بما يعنيه ذلك من المطالبة بهذا التغيير.

إن تمارين "حفز الأفكار"، التي سيأتي وصفها، ستشجع الشباب على مواصلة الحياة الخيالية المفترضة للطفل العامل والتي ابتدأت في الجزء الأول

من هذا النموذج. هذا النشاط هو في الوقت نفسه ممتع ومحفز كما يساعد الشاب غالبا على إخراج أشياء مضحكة قد يكون أو قد لا يكون لها صلة مباشرة بالموضوع. إلا أن هذا النشاط سيخلق أملا في فهم هذه الظاهرة بين أفراد كل مجموعة مما سيساعد الشباب - وهذا ما نأمله - على أن يصبحوا عوامل تغيير فعالة.





ما هو "حفز الأفكار"؟

حفز الأفكار (Brainstorming) هو أسلوب في العمل الجماعي يلجأ إليه لاستثارة أفكار مبتكرة بواسطة جهود فكرية منظمة وعلنية. عن طريقه يمكن إثارة حماسة المشاركين، بوضعهم تحت ضغط زمني أو معنوي أو جسدي، بما يكون له أثر على ذهن المشاركين ويدفعهم إلى التصرف بطلاقة ودون عقد عند إعطاء الأجوبة. في أغلب الحالات سيخلق هذا التمرين ردود فعل صادقة وانفعالية. هذه الردود ستكون عفوية وملهمة في غالب الأحيان. لذلك فإن هذا التمرين سيظهر جدواه إذا ما أدير بالطريقة السليمة.

وحفز الأفكار تمرين يتميز بنشاط كبير. كما سبق وذكرنا، يمكنه أن يكون ممتعا ومفيدا أو ملهما. إلا أنه إذا لم يتم إعداده وبرمجته بالشكل المطلوب، فقد يؤدي إلى حالة من الاضطراب والارتباك من شأنها أن تتدهور لتفتح المجال للصياح والضوضاء. إذا لاحظ الشباب أنكم لا تسيطرون على الحصة وأنها لم تكن معدة، فإنكم قد تصبحون في موقف حرج. فنجاح تمرين حفز الأفكار يعتمد على التمكن من ضبط التمرين وتدوين الأفكار والحفاظ على وتيرة سريعة للتمرين. إذ لا يجب إعطاء الشباب الوقت للتفكير مليا قبل الإجابة.

تقسيم المهام

يجب المحافظة على المجموعات التي شاركت في التمرين الأول كما هي. اعطوهم نفس الصور التي عملوا عليها خلال التمرين الأول.

خذوا عشرة دقائق في بداية الحصة لمشاهدة صور الأطفال العمال التي أنجزتها المجموعات في التمرين الأول. من المهم استعمال نفس الأسماء التي أعطيت للأعمال المنجزة سابقا، بحكم أن هذه الأسماء تدخل في إطار عمليتي الإدراك الشخصي والتربية الشاملة. كما أنه من الأهمية بشكل خاص أن تستعملوا أنتم أيضا هذه الأسماء لأن الشباب سيتفاعلون مع ذلك. فتقبلكم الشخصية التي خلقوها، سيؤدي إلى خلق جو من الثقة المتبادلة.

آثار التغيير

ستتطرق المرحلة القادمة من التمرين إلى ما يمكن فعله من أجل تغيير حياة الأطفال العمال. يجب، على وجه الخصوص، أن يطلب من المجموعة التفكير في التغييرات التي حدثت على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي والدولي، وكيف كان أثر هذه الأحداث (إن حصلت) على حياة الطفل (الأطفال) موضوع الصورة.

لهذا الغرض، استعملوا نشاطا يتبنى أسلوب حفز الأفكار، بحيث يكون ممتعا وسريعا. الهدف من ذلك هو تشجيع الشباب على التفكير في الأثر الذي قد تحدثه التغييرات العالمية على حياة الأطفال العمال سواء أكانت هذه التغييرات إيجابية أو سلبية أو محايدة.

لذلك اطلبوا من المجموعات أن تتعامل مع الصورة وكأنها أخذت منذ سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات. سيكون عليهم أن يفكروا بسرعة في أهم الأحداث التي جرت في العالم منذ ذاك الوقت وفي آثار ونتائج تلك الأحداث، إن كان ثمة أحداث، على الأطفال العمال. يمكن لهذا التمرين أن ينجز بإحدى الطريقتين:

- إما أن يدونوا جميع الأحداث التي وقعت خلال تلك المدة الزمنية،
- أو أن يذكروا شفوياً الأحداث، فيما يدونها أحد التلاميذ على السبورة أو على الأداة المتاحة لذلك. ويبدو أن هذا الحل هو الأكثر حيوية وإمتاعاً للشباب والأكثر نجاحاً في استقطاب اهتمامهم.

اشرحوا للشباب أن هذه الأحداث يمكن تكون أي شيء يخطر على بالهم: منافسات رياضية، حروب أهلية، إضرابات كبيرة، تظاهرات، زيارة شخصيات مرموقة، كوارث طبيعية أو من صنع البشر، وفاة شخصيات – كل الأحداث قابلة للنقاش.





نظموا حوارا ذا وتيرة سريعة وفي مدة زمنية قصيرة (٥ إلى ١٠ دقائق). اعملوا على إشراك الجميع، واضفوا على الحوار طابعا هزليا بطرح اقتراحات مسلية، تقدموا بأفكار لم تخطر على بال الشباب، مثل: الحروب، وسقوط الحكومات، والملتقيات الدولية الهامة.. إلخ..

إذا شعرت بأن الملل بدأ ينتاب المشاركين، كفوا عن حفز الأفكار واطلبوا من الشباب بأن يطالعوا لائحة الأحداث التي تم إنجازها. تطرقوا في حديث عام ومفتوح لهذه الأحداث سائلين الشباب عما إذا كانوا يرون أن هذه الأحداث قد أثرت في حياة الأطفال العمال موضوع الصورة. ا طرحوا عليهم الأسئلة التالية:

- هل كان لهذه الأحداث أثر إيجابي أم سلبي أم محايد على حياة الأطفال العمال؟ وبأية طريقة تم ذلك؟
- كيف يرون حياة الطفل اليوم بعد مرور ثلاث سنوات على التقاط الصورة وبعد حدوث التغيير؟
- هل تغيرت حياته خلال تلك السنوات الثلاث.
- ألا زال الطفل حيا؟
- أترأه لا زال يعمل؟
- هل هو الآن يلعب مع أصدقائه؟ أم هو في البيت مع عائلته؟



شجعوا الشباب على تبادل الآراء حول هذه الموضوعات. وإذا اقتضى الأمر، شاركوا في النقاش في أية لحظة. مع تطور الحوار، ستعي المجموعة بؤس حالة الأطفال العمال؛ كما سيفهمون أن لا شيء مما حدث في العالم باستطاعته تغيير الواقع البائس لأولئك الأطفال. إنهم يعملون ويكدون على أمل غد مشرق، قد لا يطول بهم العمر ليدركوه. وسيتمكن تلاميذكم من أن يقفوا على ضرورة إحداث التغيير.

عندما تعتبرون أن هذا التمرين قد انتهى، يمكنكم الانتقال إلى المرحلة التالية.

النضال من أجل التغيير



هذا هو آخر تمرين في النموذج. يجب كذلك أن ينجز في شكل "حفز الأفكار". الهدف من وراء هذه الحصة الأخيرة هو تشجيع التلاميذ على التفكير بما من شأنه تغيير حياة الأطفال العمال موضوع الصورة. اسألوهم:

- عن الوسائل التي يمكن اتباعها من طرف شخص أو مجموعة من الأشخاص من أجل إحداث التغيير في حياة الطفل العامل؟
- هل من شيء يمكن للشباب فعله حتى يتمكنوا من تغيير حياة ذلك الطفل؟
- كيف يحدث التغيير الحقيقي في العالم؟
- كيف يبدو التغيير لزملائهم داخل الفصل؟
- هل تعتقد المجموعة والأفراد أن التغيير مهم؟ ولماذا؟

كما وفي السابق، أفسحوا المجال أمام تبادل الآراء من خمس إلى عشرة دقائق، وكونوا أنتم من يدير الحوار هذه المرة، وقوموا أيضا بتدوين المعلومات على السبورة أو على الوسيلة المتاحة لذلك. حاولوا أن تسرعوا من وتيرة الأسئلة والأجوبة قدر الإمكان. إذا كان الإيقاع بطيئاً، فإن الشباب قد يترددون في التدخل، خاصة إذا تسرب إليهم الشعور بأن أجوبتهم أو تعليقاتهم ليست في محلها. ستكتشفون أثناء تمارين حفز الأفكار أن الخواطر التي تتبادر إلى الذهن لأول وهلة، خاصة لدى الشباب، تثير آراء جديدة حول الموضوع وفرضيات جديدة بالمناقشة.

عندما يدب الملل في المشاركين، وتأكدوا أن ذلك سيحصل لا محالة، أوقفوا الحصة واعرضوا تلخيصاً لما دونتموه من الأفكار، وحاولوا الحصول على أكبر ردود أفعال ممكنة من المجموعة.

ما يجب فعله.. وما يجب تركه



- شجعوا الشباب على أن يكونوا أكثر ابتكارا عندما يصفون شخصية الطفل العامل. قد يحاول بعضهم استعمال الفكاهة والدهاء لإفشال التمرين، لكن الضغط الذي سيمارسه زملاؤهم والمجموعات التي تأخذ الأمور محمل الجد ستكون لها الكلمة الأخيرة. في نهاية الأمر، سيعي الجميع أهمية التمرين.
- لا تفتروضوا صورة نمطية عن الطفل العامل وعن أفراد مجموعتكم من الشباب. فمثلا لا يجب عزل الفتيان عن الفتيات، كما لا يجب أن تعرضوا صور فتيان يقومون بأعمال رجالية على مجموعة الفتيان فقط، ولا أن تقوموا بعرض صور فتيات يقمن بأشغال منزلية على مجموعة الفتيات فقط. اعملوا على عرض صور تبين أن الفتيات كثيرا ما يعملن في أعمال تنهكهن جسمانيا، وأن الفتيان في بعض البلدان كثيرا ما يكرهون على ممارسة البغاء.
- لا تطرحوا كثيرا من الأسئلة على أفراد المجموعة. شجعوهم على إيجاد الأسئلة أنفسهم بأنفسهم. الأكيد أنهم سيفكرون في جميع الأسئلة الممكنة، وهو أمر جيد لما يبرهن عليه من اهتمامهم بالموضوع واعتنائهم به.
- شجعوا جميع أفراد المجموعة على التعاون والتفاعل بجدية مع المهام الموكلة إليهم.
- شجعوا على المشاركة الجريئة في حصص حفز الأفكار. واصلوا على جعلها حصصا مريحة وممتعة. هذه الحصص تتميز "بالإجهاذ" الانفعالي والنفسي، ومن ثم فإن الشباب سيكونون في حاجة إلى متنفس وطريقة للتخفيف من حدة الضغط.
- لا تتساهلوا في ما يخص وتيرة حصص حفز الأفكار، فنجاحها موقوف على قدرتكم للضغط على المجموعة لاستصدار الأجوبة بسرعة. ضعوا الأسئلة بسرعة وتنقلوا بين المجموعات. اعملوا على إشراك الجميع واطرحوا الأسئلة على أولئك الذين غالبا ما يترددون في الجواب.
- لا تسمحوا أن تتحول الحصص إلى مواجهة كلامية بين المشاركين يسعى البعض من ورائها إلى الضحك فقط. فمن المفترض أن تكون عملية حفز الأفكار خفيفة ومسلية دون أن يغفل المشاركون جدية وجسامة مشكلة عمل الأطفال. حافظوا على أن يكون زمام الأمور بين أيديكم.

- لا تسرفوا كثيرا من الوقت في حصص حفز الأفكار المركزة. سيترب عن ذلك إرهاق وملل سريع لدى الشباب، فلا تغفلوا هذه المسألة.
- حافظوا على ديناميكية المجموعة. تأكدوا من أن الجميع يشاركون، وأن الأسئلة توجه للجميع، وأن الكل يساهم في مختلف التمارين.
- استغلوا الحصة الخاصة بالاستنتاج والاستنباط بشكل جيد، وأفسحوا المجال للشباب لكي يعبروا عن آرائهم بحرية وصراحة. اجعلوهم يحسوا بالاسترخاء.

المناقشة النهائية

(حصة واحدة من التدريس)

إذا كنتم قد برمجتم المناقشة النهائية مباشرة بعد تمرين حفز الأفكار ، فعليكم أن تستخدموها كوسيلة لـ "تخفيف الضغط"، لتمكين الجميع من الاستراحة والتقاط الأنفاس. خوضوا في نقاش عام. أفسحوا المجال أمام المشاركين للتعبير عن آرائهم بخصوص أي شيء، حتى وإن لم يكن لذلك علاقة بموضوع عمل الأطفال. وستلاحظون بشكل غريب كيف أن هذه الظاهرة ستظل الموضوع الرئيسي للنقاش.



عندما تشعرون بأن الأجواء الحماسية التي خلفتها حصة حفز الأفكار قد هدأت، افتحوا الباب لمناقشة جدية حول التغيير. بينوا لهم أن التغيير يبدأ بالرغبة في التغيير لدى الناس أفرادا وجماعات ومجتمعات. هذه الرغبة في التغيير تتجسد أولا برغبة في العمل، ثم العمل بعد ذلك.

يحدث التغيير عندما يقوم عدد كبير أو أعداد كبيرة من الناس بالمطالبة به. عندما يتوجه الناس إلى المسؤولين في مجتمعاتهم، إلى السياسيين، إلى الحكومات، إلى المنظمات الإقليمية والدولية ويؤكدون على ضرورة إحداث التغيير. يتأتى ذلك بفضل مساعدة ودعم المجتمع والهيئات الاجتماعية والجمعيات الخيرية والنقابات والمنظمات الإنسانية ... إلخ. كل هذا يحتاج إلى وقت وعزيمة والتزام ورغبة في التأثير.

كل تغيير داخل المجتمع لا بد له من مكان يبدأ فيه. قد يطلقه الشباب - التاريخ حافل بأمثلة لهذا - وعليهم أن يستشعروا هذه القوة الجماعية الكامنة فيهم. وفيما يتعلق بعمل الأطفال، فإن أشواطاً مهمة قد قطعت. لكن لا زال هناك حاجة لمزيد من الجهد والدعم من طرف شباب العالم. فمساهمتهم لا تقل أهمية، إن لم تكن أهم من الجهود التي قد تقدمها الشرائح الأخرى للمجتمع، لكونهم قراء للأطفال العمال الذين سيساندونهم.

أتموا التمرين على نحو إيجابي حيث أن رفع مستوى الوعي لدى الشباب هو خطوة للأمام في حملة القضاء على عمل الأطفال. لقد بثوا الحياة في تلك الصورة التي لن تفارقهم بعد اليوم. وحقا، إذا تابعتم أنتم ومجموعتكم النماذج الأخرى للبرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال، فإن الحياة ستدب في الصورة بكل ما في ذلك من معنى. استفزوا حب الاستطلاع الطبيعي فيهم لتعميق هذه الإمكانية ورفع من مستوى الالتزام والعزيمة لديهم حتى تروا ما سيحدث فيما بعد.

التقييم والمتابعة

بالإضافة إلى النتائج الخاصة بهذا النموذج، فإن ثمة مؤشرات نفسية وانفعالية تساعد على تقديم الأثر الذي خلفه هذا النموذج على الشباب. النتيجة الخاصة بالنشاط الأول تتمثل في صور الأطفال العمال - كل مجموعة تنجز صورة لشخصية الطفل العامل. إحدى الدلالات على نجاح هذه الحصة هو العمق الذي يتميز به الوصف ووفرة التفاصيل. هذه التفاصيل ستبين إلى أي حد "تبني" أفراد المجموعة ذلك الطفل. بقدر ما كان الوصف ملهماً ومنبثقا عن خيال واسع، بقدر ما يدل ذلك على تفانيهم في إنجاز التمرين وأنهم يعطفون على ذلك الطفل.

النشاط الثاني لا يسمح في الواقع بالتوصل إلى شيء ملموس يذكر. أهم مؤشر يمكن من تقييم أثر هذا النشاط هو مدى مشاركة الشباب في النقاشات، خاصة أثناء حصص حفز الأفكار. ستلاحظون ذكر مؤشرا على مدى تقبل المجموعة ومشاركتها عند القيام برسم وتخيل حياة الأطفال العمال. هذه الصور تُعتبر معايير هامة لتقييم الأثر الذي خلفه النموذج في نفوس الشباب.

هذا النموذج يشكل حلقة الوصل بين الوعي الأولي والإدراك الشخصي لعمل الأطفال. لقد صُمم هذا النموذج للانتقال من مجرد إدراك أن عمل الأطفال مشكلة إلى إدراك حقيقة أنهم أطفال صغار، بشر حقيقيون، يمشون ويتحدثون، ولهم مشاعر وأحاسيس،



ويشعرون بالألم. هذه الحقائق من شأنها أن يكون لها أثر هام على المتلقي. في العديد من المجتمعات، يظن الناس أن عدم احترام حقوق الإنسان مسألة لا يتعرض لها سوى الآخر، في البلاد الأخرى أو المنطقة الأخرى. يمكننا اختيار عدم المبالاة لما يحدث في الأماكن الأخرى من العالم. هذا النموذج هو الذي سيبدأ بتغيير الطريقة التي ينظر بها الشباب لمسألة عمل الأطفال. الآن أصبح تشغيل الأطفال قضية لها طابعها ولها تاريخها والفضل في تحديد هذين العاملين يرجع لشباب مجموعتكم أنفسهم.

والآن سيبدون رغبة في مساندة جهود البرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال، لأنهم أصبحوا يشعرون بأحاسيس قوية تجاه هذا العضو الجديد في مجموعتهم - إنها الصورة التي استرعت اهتمامهم طوال هذا النموذج والتي تحولت إلى شخص وإلى فرد بارز في المجموعة.

إذا أتممت هذا النموذج بشكل مناسب، انتقلوا إلى النموذج التالي. ننصحكم أن تستمروا مع نموذج آخر يعتمد أيضا على صورة الطفل العامل الذي تعودت مجموعتكم على معرفته والتعاطف معه. مثلا في نموذج "لعب الأدوار"، سيبعد تلاميذكم الحياة في الأشخاص، الذين خلقوهم هم بأنفسهم، عندما يؤدون فصولا تمثيلية من حياة هؤلاء الأشخاص.